

شيخ المضيرة أبو هريرة

[239] إليه ، فترى ماذا يكون جزاؤه وجزاء مثله على ذلك في كل عصر ؟ أما القرآن الكريم فقد قضى فيهم بأن جزاءهم النار وذلك في قوله تعالى " ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار " . وهاك ذروا من تفسير هذه الآية الكريمة: قال أبو بكر الجصاص في تفسيره (أحكام القرآن): الركون إلى الشئ هو السكون إليه والمحبة ، فاقضى ذلك النهى عن مجالسة الظالمين ومؤانستهم ، والانصات إليهم وهو مثل قوله تعالى: " فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين " وقال الزمخشري في الكشاف: والنهى متناول للانحطاط في هواهم ، والانقطاع إليهم ، ومصاحبتهم ومجالستهم وزيارتهم ، ومداهنتهم ، والرضا بأعمالهم ، ومد العين إلى زهرتهم ، وذكرهم بما فيه تعظيم لهم ، وتأمل قوله: " ولا تركنوا " فإن الركون هو الميل اليسير وقوله: " إلى الذين ظلموا " أي إلى الذين وجد منهم الظلم ، ولم يقل الظالمين. وقال الرازي في مفاتيح الغيب: قال المحققون: الركون المنهى عنه هو الرضا بما عليه الظلمة من الظلم وتحسين تلك الطريقة وتزيينها عندهم وعند غيرهم ، ومعنى قوله: " فتمسكم النار " أي أنكم إذا ركنتم إليهم فهذه هي عاقبة الركون ، واعلم بأن الحكم بأن من ركن إلى الظلمة لا بد أن تمسه النار ، وإن كان كذلك فكيف يكون حال الظالم نفسه ! وقال البيضاوى في (أنوار التنزيل): وإذا كان الركون إلى من وجد منه ما يسمى ظلما كذلك فما طنك بالركون إلى الظالمين الموسومين بالظلم ، ثم بالميل إليهم كل الميل ، ثم بالظلم نفسه والانهماك فيه . ونتم القول في ذلك بما جاء في الحديث عن يداخلون الظالمين: في حديث ابن عباس الذى ذكره ابن عبد البر في الجزء الاول من جامع بيان العلم. " من أتى أبواب السلطان افتتن " . وأخرج أحمد وأبو داود من حديث (أبو هريرة): " ما ازداد أحد من